

السقيفة أم الفتن

[62] كيف يتركون سنن اﷺ ورسوله (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) وأحاديث رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) تثبت وتسجل، وهي تخالف أعمالهم وإمارتهم وتتناقض مع مسالكهم، فلا بد من منعها حتى تنسى، ويقضي الزمن على روايتها ومحدثيها والحفاظ موتاً، وبعد ذلك تصبح الفرصة ساحة لتغيير وتبديل وتزييف ما يشاؤون، وتهيئة الوسائل لأعداء آل بيت رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم)، ولهذا أصبحت أعمالهم المنكرة منهجاً وسنناً كأنها من اﷺ ومن رسوله (صلى اﷺ عليه وآله وسلم)، بل صارت تنسب لهم الكرامات، تلك التي تتبرأ منهم، بل ابعد عنهم بعد السماء من الأرض. ثانياً - أبو بكر أكبر سناً: أما الثانية التي أرادوا بها تبرئة موقفهم والتمويه على العامة فهي قولهم إن أبا بكر أكبر سناً. وكجواب مقنع وقاطع أقول: فلماذا أمر عليه رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) اسامة بن زيد بن حارثة الذي كان آنذاك أصغر من علي (عليه السلام) ولما يبلغ العشرين؟ ولماذا لم نجده ولا مرة واحدة يؤمر على جيش (سوى في خيبر وعاد مدحوراً وفاراً)، ولم يسند له أمر مهم كاللقاء سورة البراءة على أهل مكة إلا وعاد رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) واسترد منه ذلك قبل إنجازهِ، ليعرف الجميع أنه غير صالح لأمثال ذلك، ولم نجده يعطى سلطة وإدارة، بينما يترك علي (عليه السلام) محل رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) في المدينة ويقول له رسول اﷺ (صلى اﷺ عليه وآله وسلم) لا ينبغي أن نتركها إلا وأنا أو أنت فيها، وذلك في غزوة تبوك التي أمر فيها علياً (عليه السلام) على المدينة وجعله خليفة عنه، لأن المنافقين أرادوا القيام قائلاً: " أنت خليفتي في أهل بيتي ودار هجرتي ". ولا ننسى إرسال علي (عليه السلام) إلى اليمن، ونصبه وصياً وخليفة يوم الدار، ويوم غدير خم، فهل نجد مثل ذلك لأبي بكر وغيره. وإذا كان السن هو المناخ فإن أبا قحافة هو أكبر سناً من ابنه، بل هناك الكثير